الملك الطفل فيصل الثانى

للآنسة زينب الحكيم

سورة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى تدل على شخصية طامحة للعظمة ... رجل صغير فى الثالثة من عمره ، يمتاز ببهجة النجابة ، والنظرة اليقظة ، والرجولة البادية آثارها فى يديه المعقودتين وراء ظهره ، ولباس الضابط الذى يحتوى هذه الشخصية الكبيرة الوثابة على الرغم من حداثة السن ومن الطفولة البريئة ، إنما يشير إلى النفع والمساعدة والتضحية . ويكمن فى تسامته غموض عميق

لقد كان لى شرف مقابلة جلالة والده المغفور له الملك غازى الأول ، وكان ذا شخصية كريمة ، وسجايا عربية سمحة ، وهمة بدوية نافذة مع تقلب الظروف حوله

إنصرفت من حضرته ، وقد أثر فى نفسى طلاوة حديثه ، وإلمامه بالاعتماد على نفسه بعد الله فى الأخذ بيد شعبه إلى مراقى السمو والفلاح ؛ مستمداً من شعبه الكريم الهمة والشجاعة

إن فى سيرة فيصل الأول وابنه الراحل بسبب الحادث المشئوم ، ما يظهر للناس كيفية البلوغ إلى العظمة ؛ ولهذا فكانا

فظائع لم يحملم أوائلنا بها
فيا ليت شعرى ماالذى يضمر الغيب ؟

فسحقاً لعصر النور سحقاً لأهله ... فكل بنى حواء دأبهم السلب
كذلك شأن الناس من عهد آدم ... تباينت الأشكال واتحد اللب
وحسب بنى حواء عيباً حروبهم ... إذا لم يكن غير الحروب لهم عيب

(مدرسة الأورمان) محمود فخيم

ملكين من أحكم الملوك وأعظمهم

إن قوية الأمل شديدة الرجاء فى أن يهيئ قادة الرأى فى العراق أجل الفرص للملك العزيز فيصل الثانى ، لأن يتصفح تاريخ أبيه وجده ، فهو سفر ذو صفحات زاخرة ، فيها إصلاح وتجديد ، وفيها حكم وعبر ، وفيها قدوة حسنة

* * *

لسرى ماذا تكون رسالتك « يا غازى » رحمة الله عليك وأنت فى عالم الأبدية إلى الأحياء ؟ لسوف تتكلم من عالم الحقيقة ولسوف تُسمع كلماتك ويطاع أمرك بحماس وينفذ بقوة

إنى أستمع موسيقى رسالتك بين طبقات الأثير ، ولا تلبث الرسالة أن تصل إلى إدراك الأحياء . وأشعر أن أول رسالة منك هى لابنك العزيز وستكون نفسه أسرع لالتقاطها ، وكنت الأب العطوف عليه وهو شديد التعلق بك . إن رسالتك إليه رسالة معنوية سامية ، تدركه فترحه من انزعاجه لفقدك ، وتقوى من عزيمته لتكوين مستقبله الذى سيكون زاهراً بإذن الله

أما الرسالة الثانية : فهى إلى الزوجة الثكلى ؛ وهى رسالة من شهيد يتمم برضاء ربه ، رسالة زوج يحرر من قيود الملك وعناء الشكليات ، ولذلك فهى رسالة عطف غامر طاهر ، ترد عليك بعض لهفتك يا والدة فيصل الثانى وتقوى من احتمالك للمصيبة ، وتنهض همتك لإدراك روح غازى فى ابن غازى « فيصل طفل اليوم » ، وبفضلك وحزم رعايتك يكون رجل الغد المسئول

من أهم ما لفت نظرى وأنا أتتبع تاريخ حياة الملكة فكتوريا الطريقة التى اتبعتها فى تربية أولادها . روى عنها أنها كلما أرادت اختيار مربية لأولادها ، كانت تكلف بعض خلصائها أن يبعثوا إليها ببعض من يثقون بهن من المربيات ، وكانت لا تقابلهن فى بادئ الأمر ، وإنما تأمر بأن تقدم المربية إلى الأطفال مباشرة وهى تراقبها معهم من وراء ستار . وكان يتوقف قبولها أو رفضها للمربية على تلك المقابلة الأولى مع أطفالها . سئلت مرة عن السر فى قبولها إحدى المربيات وقد أثنت عليها دون تحفظ ، وودت لو كان جميع المربيات مثلها فقالت : لقد رأيت فيها حنو الأم الطبيعى وتضحيتها الصادقة فى معاملة الأطفال مما دعانى إلى الظهور لهامن وراء الستر لأشكرها وأشعرها برضائى عنها

وهكذا كان لها رأى خاص بالنسبة لاختيار ارائضين من الرجال ، وكانت تختار من تتوسم فى معاملاته للأطفال الأمراء